مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: أثر العامل الديني في التفكير الاستراتيجي الأمريكي
اسم الكاتب: أ.م.د. ناجي محمد عبدالله، م.د. عبدالخالق شامل محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7684
تاريخ الاسترداد: 2026/04/13 02:15 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i2.11

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

أثر العامل الديني في التفكير الاستراتيجي الأمريكي

The impact of the religious factor on American strategic thinking

Naji Mohammed Abdullah [a]
Abdul Khaleq Shamil Muhammad [a]
[a] Tikrit University / College of Political Science

أ.م.د. ناجي محمد عبدالله [a] *
م.د. عبد الخالق شامل محمد [a]
[a] جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 03 Jan. 2015
- Accepted 10 Fib. 2015
- Available online 31 March. 2014

Keywords:
- religion
- US administration
- decision-making
- American strategic
- International studies

©2015 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: This research attempts to study the impact of the religious factor in the American strategic thought through exposure to the relationship of religion in society and how American thought was able to link religion and work in building society and developing the American economy. The new religious doctrine has become the ideological basis of the American nation, And they have a universal mission to spread the American values model, these calls should be seen in their historical context as they are not tied to a specific historical stage, and here lies the danger, as they always put America in a state of challenge and confrontation with others to impose will And its intellectual and cultural dominance over the world as a means of perpetuating American hegemony over the global order, as well as increasing the American military deployment in the world. This perception that ruled American thought in a certain period of time will undoubtedly affect not only the social characterization of the American citizen, And the method of political and strategic thinking, which in turn is reflected on the behavior of US foreign policy in the framework of its relations with the international community, especially after the control of elite clerics and political hardliners on the decision-making positions in the US administration.

*Corresponding Author: Naji Mohammed Abdullah,E-Mail:naji_alhatash@tu.edu.iq,
Tel:009647702761590 , Affiliation: Tikrit University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : ٣/ كانون الثاني /٢٠١٥
- القبول : ١٠/ شباط /٢٠١٥
- النشر المباشر: ٣١/اذار/٢٠١٥

الكلمات المفتاحية :
- الدين
- الادارة الامريكية
- صنع القرار
- الاستراتيجية الامريكية
- الدراسات الدولية

الخلاصة : يحاول هذا البحث دراسة أثر العامل الديني في الفكر الاستراتيجي الأمريكي من خلال التعرض الى علاقة الدين في المجتمع وكيف استطاع الفكر الأمريكي الربط بين الدين والعمل في بناء المجتمع وتنمية الاقتصاد الأمريكي، العقيدة الدينية الجديدة أصبحت بمثابة الأساس الأيديولوجي للأمة الأمريكية، التي تجعل من ألامه الأمريكية أمة مختارة وأن لديها مهمة كونية لنشر نموذج القيم الأمريكية، هذه الدعوات ينبغي أن ينظر إليها ضمن سياقها التاريخي كونها غير مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة، وهنا تكمن الخطورة، ذلك أنها تضع أمريكا دائماً في حالة تحد ومواجهة مع الآخرين لفرض إرادتها وهيمنتها الفكرية والثقافية على العالم كوسيلة لإدامة الهيمنة الأمريكية على النظام الكوني، فضلاً عن زيادة الإنتشار العسكري الأمريكي في العالم، هذا التصور الذي حكم الفكر الأمريكي في حقبة زمنية معينة سيؤثر وبلا شك ليس في صياغة الشخصية الإجتماعية للمواطن الأمريكي فحسب، وإنما في صياغة العقل الأمريكي ومنهج التفكير السياسي والاستراتيجي والذي بدوره ينعكس على السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في إطار علاقاته مع المجتمع الدولي، لاسيما بعد أن سيطرة نخبة من رجال الدين والسياسة المتشددين على مواقع صنع القرار في الإدارة الأمريكية .

المقدمة:

لقد كتب كريستوفر كولومبس إلى المَلِكين فرديناند وإيزابيلا ملكا اسبانيا قبل رحلته لاكتشاف العالم الجديد فقال: "يا صاحبا السمو انطلاقاً من كونكما مسيحيين كاثوليكيين وأميرين يحبان الإيمان المسيحي المقدس ويعليان شأنه وعدوين لدين محمد وكل الوثنية والهرطقة، فقد قررتما إرسالي، أنا كريستوفر كولومبس إلى بلاد الهند المذكورة أعلاه لرؤية الأمراء المزعومين والشعب والأراضي ومعرفة طباعهم والطريقة الملائمة لهدايتهم إلى إيماننا المقدس؛ كما أمرتماني أن لا امضي براً إلى الشرق، كما هو مألوف بل اسلك طريقاً غربية وهو اتجاه لا يوجد حتى الآن ما يدل على أن أحدا اتبعه"[1].

بدءاً؛ من الصعب جداً أن نفهم الأسس الفكرية للمواطن أو لمجتمع في دولة ما دون أن نطلع على الدور الذي يقوم به الدين في الحياة الاجتماعية داخل هذه الدولة أو ذلك المجتمع، إذ يعد الدين احد أهم الدعامات الأساسية في بناء ونشأة الأمم واستمرار وتقدم الحضارة الإنسانية، من خلال ما يقوم به من دور رئيس في

[1]() تشير تكملة هذا الاقتباس إلى قيام الملكين فرديناند وإيزابيلا بطرد اليهود من اسبانيا في هذه الفترة وان الرحلات التي كان يقوم بها كر ستوفر كولومبس لم تكن لأسباب استكشافية بحتة وإنما كان العامل الديني دافعا وراء ذلك . للمزيد من التفاصيل انظر :- توماس فريدمان، العالم مسطح، تاريخ موجز للقرن ٢١، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٩.

صياغة حياة الإنسان وسلوكياته ومعاملاته، وتترسخ أهمية الدين في ظل حقيقة أن المجتمع الإنساني تتحقق وحدته من خلال اعتناق أعضائه لبعض القيم المطلقة والغايات العامة التي تؤثر في السلوك ويساعد تكاملها على استمرار المجتمع كنسق متكامل.

ويؤدي الدين دوراً كبيراً في الحياة الإنسانية وفي حياة المجتمعات والثقافات، لاسيما المجتمع الأمريكي، فالدين يُعد احد مصادر الهوية وتشكيل الثقافة، وله دور مؤثر في صياغة ملامح الحياة السياسية في الولايات المتحدة، ومن هنا تنطلق فرضية البحث لإثبات إن الدين له دور كبير في صياغة ورسم السياسات العامة للولايات المتحدة الأمريكية سواء أكانت على الصعيد الداخلي أو الخارجي، بل إن الدين هو الذي يمنح الأمريكيين الشعور برسالتهم العالمية، ويفسر سعيهم إلى نشر قيمهم في أرجاء العالم.

أما الاشكالية التي يحاول البحث تحليل تفاصيلها فتدور حول سؤال مركزي مهم هو: كيف تمكن اليمينان الديني والسياسي في الولايات المتحدة من التحالف بالرغم من اختلاف مبادئهما ؟، وما هي انعكاسات هذا التحالف على التفكير الاستراتيجي الامريكي؟، ولغرض الإحاطة بحيثيات العامل الديني وأثره في صياغة العقل الإستراتيجي الأمريكي سنعمد إلى تقسيم هذه الدراسة إلى المبحثين التاليين:

الأول: الواقع الديني للمجتمع الامريكي.

الثاني: تحالف اليمينين الديني والسياسي وأثره في التفكير الاستراتيجي الأمريكي .

المبحث الأول
الواقع الديني للمجتمع الامريكي

اولاً. علاقة الدين بالمجتمع

تشير الادبيات السياسية أن المستوطنون الجدد أو ما اصطلح على تسميتهم بـ "البيوريتان الطهورين puritans"[٢] سنة ١٦٢٠م حملوا معهم أسس العقيدة الكالفينية الذين ناضلوا من اجل تطبيقها في وطنهم الأم انكلترا، إلا إن عمليات الاضطهاد الديني والقتل التي تعرضوا لها دفعت بهم إلى ترك موطنهم الأصلي والهجرة إلى الأرض البكر (العالم الجديد) أملاً في إيجاد سبيل للعيش بسلام ونشر مبادئ الإصلاح الديني وفقاً للعقيدة البروتستانتية الكالفينية (وهم أتباع اللاهوتي جون كالفن).

هذه الرؤية والتصورات لها جذورها الاجتماعية والمعرفية بحكم نشأتها في سياق مجتمعي خاص وفي لحظة تاريخية محددة، ألا وهو السياق الأوروبي بتفاعلاته التاريخية المحتدمة آنذاك، لذا فان الانتقال بهذه الرؤية إلى العالم الجديد كان يتطلب قدراً من المواءمة، وعليه نجد إن العقيدة الكالفينية قد تطورت لتتناسب مع الوضع في العالم الجديد الذي فرض نفسه على العقيدة المهاجرة – البروتستانتية الكالفينية– لكي تستجيب لمتطلباته، وتصبح بمثابة المرجعية التي تحكم حركته الناشئة، لذلك وبحسب رأي جان بيار فيثو: "ليس غريباً أن يولد المجتمع والدين في آن واحد"[٣].

إن النزعة الليبرالية – العلمانية – التي اتسمت بها المجتمعات الغربية بصورة عامة ترفض المؤسسة الدينية، أو تحاول أن تعمل على الفصل بين ما هو ديني[٤] وما هو سياسي "الدولة والكنيسة"، إلا أنها بنفس

---

[٢]() البيورتان: وهم جماعة دينية ظهرت في انجلترا في القرن السادس عشر وتؤمن بان السعادة ليست في الاغراق في الملذات وانما في ضبط النفس والعمل الجاد. والبيورتانية، مصطلح يعني بالعربية الطهرانية، وهي عقيدة تبناها المسيحيون الاصلاحيون (البروتستانت) وبالذات الكالفنيين وتم نقلها على يد الاباء الاوائل عند قدومهم إلى العالم الجديد (امريكا). للمزيد: انظر: جان بيار فيثو، الحضارة الامريكية، ترجمة د. خليل احمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢، ص ١١٣ – ١١٦.

[٣]() سمير مرقص، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ سبتمبر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ، ص ٣٨.

٤() الدين لغةً يعني الطاعة، كما يعرف بأنه " مجموعة من العقائد والعبادات التي يمارسها الأفراد بعد أن يقتنع بها العقل ويؤمن بها القلب ويطمئن إليها الضمير"، وهو " ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية التي لا تغني عنها الأفكار العقلية أو المذاهب الوضعية"، فضلاً عن هذا فأن الدين "يمثل نظام متكامل من المعتقدات وأسلوب حياة وشعائر ومؤسسات يمكن للأفراد من خلالها أن يعطوا أو يجدوا معنى لحياتهم بالتوجه إلى والالتزام بما يعتبرونه مقدساً أو له قيمة نهائية"، للمزيد من التفاصيل حول مفهوم الدين أنظر : محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٦، ص ١٦٢. و كذلك،

الوقت لا ترفض القيم الدينية الضابطة للمجتمع، فالمجتمع الأمريكي على سبيل المثال يجمع بين عاملين متضادين يصعب التوفيق بينهما، فهو مجتمعاً علمانياً يفصل بين الدين والدولة، ويمنع الدستور الامريكي إعتماد الدولة ديناً معيناً أو رسمياً، كما يمنع تداخل الصلاحيات والممارسات بين الكنيسة والدولة، الأمر الذي دفع الكثير إلى الاعتقاد بأن أمريكا أمة علمانية بحتة، لا يؤثر العامل الديني في سياسة الحكومة، ولا تتدخل الحكومة بالشؤون الدينية، فالفصل بين الكنيسة والدولة في التجربة الأمريكية، لم يكن أبدا فصلاً بين الدين والمجتمع (الحياة) ولم يعن يوماً معاداة الدين(٥).

إن الشعب الأمريكي في الحقيقة الأمر ظل أكثر الشعوب الغربية تديناً، إذ تشير الإحصائيات أن ٩٥٪ من الأمريكيين يؤكدون أنهم يؤمنون بالله و٨٠٪ منهم يعتقدون أن الإنجيل ينقل كلام الله و٦٠٪ يترددون على الكنائس والمعابد، ويبلغ حجم الهبات للمؤسسة الدينية ٣٨ بليون دولار سنوياً، كما يوجد في أمريكا نحو ٣٠٠ ألف كنيسة اي بمعدل كنيسة واحدة لكل ٩٠٠ أمريكي، وتكاد أن تكون جميع ديانات العالم موجودة في الولايات المتحدة، بدءً بالمسيحية بشقيها البروتستانت ويبلغ عددهم قرابة ١٨٠ مليون، والكاثوليك يبلغ عددهم ٦٠ مليون، بالإضافة إلى اليهود الذين يقدر عددهم بـ ٦ مليون والمسلمين بين ٥ إلى ٦ مليون، فضلاً عن الديانات البوذية والكونفوشيوسية وانتهاء بالديانات والنحل والبدع المستحدثة الاخرى(٦).

لذا فالدين يعد احد ابرز العناصر القوية المؤثرة في تشكيل الثقافة الأمريكية وقيمها ومؤسساتها ولذلك ليس في مجال للاستغراب أو الدهشة إذ نرى أن للدين تأثير على السياسة التي تمثل محور الحياة الأمريكية أو على اقل تقدير محور التاريخ الأمريكي وحسب قول القس دي تكوفيل : "إن الدين في أمريكا لا يقوم بدور مباشر في حكم المجتمع لكنه لابد مع ذلك من اعتباره المؤسسة السياسية الأولى للأمريكيين"(٧).

الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٥٥. وكذلك: زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٥٤ – ٥٥.

(5) Stratos Patrikios, American Repulican Religion? Disentangling The Causal Link Between Religion and Politics in the U.S, Original Paper, Polit Behav, Do 10, 1007, S11109,2008, p.p367-389, from IVSL access in 5 Feb -2012.

(6) Edwin scott gousted: A religious history of the American people "New york – harper Collins, 1990, p. 15

(٧) جورج مارسدن، الدين والثقافة الامريكية، ترجمة :نشأة جعفر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٩٦.

(٨) نقلاً عن: مايكل كوريت وجوليا ميتشل كوربت،الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ترجمة: د عصام فايز، مكتبة الشروق الدولي، القاهرة، ط٣،٢٠٠٦، ص ٣١.

(٩) نقلاً عن: عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، دار الشروق، عمان،ط١، ٢٠٠٩ ،ص ٤٣.

هذه الخاصية المركبة للمجتمع الأمريكي، الذي يجمع ما بين علمانيين ومتدينين، يمكن وصفها بأنها رابطة لدين يمكن تسميته بـ(الدين المدني Civil Religion) أو ما يطلق عليه بـ (نموذج التعاون والمشاركة) في الولايات المتحدة الأمريكية، ونعني به، أن الكنيسة والدولة هما مؤسستان متوازيتان مستقلتان عن بعضهما البعض من الناحية المؤسسية، ولكنهما تتعاونان من اجل تحقيق الأهداف المشتركة بينهما، ويؤكد ذلك عالم الاجتماع الأمريكي (روبرت بللاه) بقوله: "يوجد بالفعل إلى جانب الكنائس المعروفة، ولكن بشكل مختلف تماماً ، دين مدني مؤسس تأسيساً محكماً ومفصلاً، ويعبر عن هذا البعد الديني العام مجموعة من المعتقدات والرموز والشعائر اسميها أنا بـ (الدين المدني الأمريكي) الذي كان وما زال نقطة التقاء بين أعمق المعتقدات والالتزامات الدينية والفلسفية الغربية وبين المعتقدات الشعبية لدى عامة الأمريكيين[٨].

كما يصف الأستاذ الدكتور (فؤاد شعبان) في مؤلفه (من اجل صهيون) الدين المدني بقوله: "هو نوع من القناعة الشعبية لا تختلف في نهاياتها الفكرية – الإيمانية عند العلمانيين والمتدينين، هذا الدين الذي يجمع معظم الأمريكيين ضمن مظلة معتقدات واحدة لا تنتمي إلى أي مذهب أو كنيسة بعينها"[٩].

هذه المعتقدات الدينية مارست دوراً كبيراً في إيجاد نوع من التلاحم الاجتماعي في المجتمع الأمريكي وإيجاد رباط محكم ساعد على توحيد ذلك المجتمع وأعانه كثيراً على التغلب على النزعات الانفصالية والمصالح الإقليمية، كما أضفت هذه المعتقدات الدينية مشاعر وأهداف موحدة للمجتمع الأمريكي بكل مكوناته التي تضم أعراق وثقافات وأصول مختلفة ومتنوعة.

ثانياً: الدين عقيدة العمل والربح

نشأت العقيدة الجديدة في مجتمع متحرر من كافة القيود والمعوقات التي تحد من تطوره وهذا التحرر لم يكن مقتصراً على الجانب الديني أو العقائدي فحسب، بل شمل كافة الجوانب إذ لم تكن هناك أية قيود على جانب الاقتصاد والاستثمار وغيرها من الجوانب، مما جعل المجال واسعاً في مسألة تحقيق النجاحات.

تقر العقيدة الدينية البروتستانتية الكالفينية أن الدين هو الضمان الوحيد للفضائل القومية التي تسمح بالنجاح الدنيوي، وأن الحياة الآخروية هي امتداد للحاضر، وأن ما يجنيه الإنسان فيها هو نتاج عمله الدنيوي، كما تذهب هذه العقيدة إلى اعتبار أن الإيمان هو الذي ينقذ الإنسان دائماً، وهو الذي يقوده إلى الخلاص من كل خطيئة، وأن من يصيبهم الخلاص هم ليسوا كل الناس، إنما فقط أولئك الذين يتميزون

بإيمانهم بالله. فالإيمان بالله هو طريق الخلاص ولخلق عالم بلا خطيئة، فالإيمان هو أساس الفضيلة، والفضيلة هي السبيل الوحيد إلى الخلاص والفوز بالعالم الآخر[١٠].

كما تربط العقيدة الدينية البروتستانتية مسألة الإيمان بالعمل، فالإيمان لا قيمة له، أو إنه لا يكتمل، ما لم يتحد مع العمل، ذلك أننا نعيش في هذا العالم لكي نستحق العالم الآخر، وهذا الاستحقاق لا يتأتى إلا عن طريق العمل النافع الذي يحقق الذات الإنسانية وينعم عليها بالخير، وهكذا سيتعايش الإيمان والعمل على نحو ثابت لكي يقود المواقف الدينية والاجتماعية[١١].

هذا الترابط الوثيق بين الدين والعمل يؤكده القس جيري فالويل عندما يقول: "إذا لم يتعلم المرء كلام الرب ولم يعرف ما جاء بالإنجيل فإنني أشك في قدرته على أن يصبح قائداً فعالاً وقيادته لكل شيء سواء إسرته أو كنيسته أو أمته لن تكون ناجحة دون هذه الأولوية"[١٢].

بمعنى أن هذه العقيدة الجديدة، في الأرض الجديدة، قد شجعت على العمل وزيادة الثروة مما أضفى ذلك موافقة دينية على مشاريع الأعمال ، وأكد على أن هناك علاقة وثيقة ما بين الالتزام الديني الشخصي للفرد، وما بين تحقيق النجاحات في حياته الدنيوية، لذا فقد آمن أتباع العقيدة الكالفينية بالفكرة القائلة: "مادام المرء لا يستطيع أن يضمن بعمله الصالح موقعه في الجنة، لان هذا مكتوب سلفاً، فالثراء قابل لأن يكون علامة الاصطفاء الإلهي"[١٣].

فالثروة وامتلاكها وفقاً لمنطق العقيدة البروتستانتية الكالفينية أصبحا هدفين متلازمين، وهما يدخلان في صلب العقيدة الدينية التي بُني عليها المجتمع الأمريكي في العالم الجديد بحسب رأي القس دي تكفيل، كما أن الناس عندما يسعون للحصول على المال والثراء من خلال عملهم، يبحثون عن مرضاة الله لآخرتهم، ويجرون لتحقيق السعادة والحرية في دنياهم[١٤].

---

[١٠] () عبد العزيز سليمان و محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥، ص ٣٤ – ٣٥.

[١١] () عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية....، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.

[١٢] () انظر: ديب علي حسن، الولايات المتحدة الامريكية من الخيمة الى الامبراطورية، الاوائل للنشر والتوزيع،دمشق،ط٢،٢٠٠٤، ص ٢٩٧.

[١٣] () سمير مرقص، الإمبراطورية الأمريكية، ثلاثية الثروة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩.

[١٤] () عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية...، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥ – ٣٦.

إن هذه العقيدة الطهرانية التي أصبحت دين العمل جاءت كرد فعل لما يمكن وصفه بالكسل الارستقراطي الذي كان يمثل في حينه ظاهرة شائعة الإنتشار في انكلترا، إذ غادرت الارستقراطية محلها لولادة البرجوازية[١٥].

ثالثاً. العقيدة الجديدة ومهمة نشر إنموذج القيم الامريكية.

البيوريتان يرون بان حالتهم – الهجرة إلى العالم الجديد– تكاد تشابه أو على غرار الخروج الجماعي المذكور في العهد القديم، الذي هرب فيه اليهود من مصر ورحلوا إلى أرض جديدة وعدهم الرب بها، نظر البيوريتان الطهورين إلى أنفسهم على أنهم الشعب المختار الجديد والى العالم الجديد على أنه إسرائيل الجديدة، أما العالم القديم بالنسبة لهم فهو مصر الذي فروا منها، لقد عقدوا عهداً مع الرب، إنه إذا أمن الرب ذهابهم إلى العالم الجديد فإنهم سيؤسسون مجتمعاً تحكمه القوانين الإلهية[١٦].

هذا التصور الذي حمله الطهورين الأوائل بأنهم الشعب المختار من قبل الرب، وأن الرب قد أمرهم بالهجرة إلى أرض الميعاد – العالم الجديد– أصبح يمثل نوع من التعاهد أو التعاقد، بيد أن الجميع قد أبرموا هذا العهد أو العقد مع الرب ومع بعضهم البعض ملزمين أنفسهم ببناء مجتمع يقوم على أساس أو بمقتضى القانون الإلهي وأصبحت هذه الاتفاقية ، أو المعاهدة تعد بمثابة العقد الملزم للجميع، مما انعكس ذلك مع مرور الوقت على النظم الدينية والسياسية في المجتمع الامريكي.

كما أن هذا العهد الذي قطعه البيورتان على أنفسهم ، وما يتضمنه من مبادئ والتزامات على الطهورين الإيفاء بها تجاه الرب كان له الأثر الكبير على جانبين: الجانب الأول: على الثقافة والدين في المجتمع الأمريكي طيلة المراحل التالية، إذ نظم هذا العقد العلاقة بين الأمة الجديدة والرب، وأنها بمجرد المحافظة على شريعة الله سوف تحظى بالبركة، وسيحل عليها غضب الله وعقابه عند انتهاكها لهذه المبادئ، لذلك عندما تشكلت الأمة الجديدة – أمريكا– تقبل الأمريكيون بسرعة حديث الميثاق المتعلق بالحصول على مباركة الرب أو التعرض لخطر أحكامه، وقد أحب الأمريكيون النظر إلى أنفسهم على أنهم حملة رسالة خاصة، وتحدثوا فوراً بصورة تكاد تماثل ما كان البيوريتان قد تحدثوا به عن الولايات المتحدة بوصفها إسرائيل الجديدة اختارها الله لتقوم بدور قيادي في حقبة جديدة من اقتداء العالم[١٧].

---

[١٥]() جان بيار فيثو، الحضارة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

[١٦]() مايكل كوربت وجوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مصدر سبق ذكر، ص ٤٢.

([١٧]) جورج مارسدن:الدين والثقافة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

أما الجانب الثاني: فان هذا العقد أثر بشكل كبير على آراء وطروحات مفكري نظرية العقد الاجتماعي وخاصة المفكر(جون لوك) ومن المحتمل أن تكون لمبادئه وأحكامه أثر في صياغة الفكرة الأساسية لنظرية العقد الاجتماعي، وقد أشار إلى ذلك توماس جفرسون بقوله: "إنا نستطيع رؤية التأثير المحتمل للاهوت العهد الذي أصبح يمثل أساس العقد الاجتماعي للحكومة"[١٨].

إلا أن العقيدة الدينية البروتستانتية الكالفينية التي يؤمن بها الطهورين لها وجه آخر أكثر أهمية وخطورة من القيم الدينية والأخلاقية المبنية على الإيمان والفضيلة والعمل الصالح، فالعقيدة الدينية لا تقتصر على هذه المفاهيم، إنما رافقها عامل آخر له وظيفة رسالية – تبشيرية ذات طبيعة توسعية، بمعنى، إن الدين لا يقوم بعملية التوحيد الاجتماعي داخل المجتمع الأمريكي فحسب، بل أن أمريكا، وبفضل قيميها الدينية التي ترتقي بها إلى مكانة لا تضاهيها أمم وشعوب أخرى، مكلفة بإنجاز وظيفة رسالية لنشر هذه القيم خارج حدودها الإقليمية. ومثل هذه الوظيفة هي موضع اختيار الإرادة الإلهية التي لا دخل للإرادة الإنسانية فيها سوى الانصياع لها والالتزام بمشيئتها، فثمة اعتقاد راسخ وقناعة سائدة في المجتمع الأمريكي، وخصوصاً على مستوى رؤسائه، تذهب إلى أن الدولة الجديدة هي من اختيار الرب، وأن الشعب الجديد هو شعب الله الذي اختاره بعناية فائقة ضمن خطة إلهية مدبرة للكون[١٩]، ويذهب اللاهوتي الشهير (هوراس بنشيل) إلى أبعد من ذلك إذ يقول: "حتى الحكومة أصبحت الآن من نتاج العناية الإلهية، ولم تعد مجرد مخلوق صنعته مشيئتنا البشرية بل أحد الشؤون الأخلاقية الجليلة"[٢٠].

إن هذه الأفكار والمعتقدات "العناية الإلهية – التفويض الإلهي – الإرادة الإلهية" تم تبنيها منذ وقت مبكر وعلى مستوى الرؤساء الأمريكان، فالرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية (جورج واشنطن) ، وضح فكرة التدخل الإلهي والعناية الإلهية بقوله: "ما من شعب مدعو أكثر من شعب الولايات المتحدة إلى شكر الله وعبادة اليد الخفية التي تقود أمور الناس. فكل خطوة جعلتهم يتقدمون على طريق الاستقلال الوطني تبدو موسومة بسمة التدخل الإلهي"[٢١].

---

(١٨) مايكل كوريت وجوليا ميتشل كوربت،الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.

١٩() توماس تومس، الماضي الخرافي للتوراة في التاريخ، ترجمة عدنان حسن، دار الفارس، دمشق، ٢٠٠١، ص ٢٣.

٢٠() جورج مارسدن، الدين والثقافة الامريكية،المصدر سابق ذكره، ص ١١٠.

21) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي و الاستراتيجي .... ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.(

إن الفكرة المرتكزة على مفهوم " الارادة الالهية او التفويض الالهي او العناية الالهية" هي ليست فكرة حديثة او من ابتكار الطهورين الاوائل فقد نادى حكام اوروبا في الماضي وعلى مدى تاريخها القديم بنظرية التفويض الالهي او الحق الالهي، وانهم يحكمون وفقاً لأوامر الله، ولذلك كانوا منزهين عن الحساب والعقاب وان هذا الامر – الحساب والعقاب– يعود إلى الاله. فالبعض منهم كان يدعي انهم هم انفسهم من طينة الهية (كما عند اباطرة الرومان). وأن إله الأمة هو الذي اختارهم للحكم، لذلك أوجب طاعتهم التي اقترنت بطاعة الإله، إذ قاد ذلك إلى أن الشعوب أجمعت ولاءها إلى شخص الملك ومنحته قدسية، فمثلاً في القرن الثامن عشر كان ملك فرنسا يعتبر شيئاً مقدساً كونه ادعى بانه يحكم بموجب التفويض الالهي، في الحقيقة ان البيورتان لم يكونوا بعيدين عن هذه الطروحات كثيراً، فقد ادعوا بوجود تفويض الهي لمهمتهم كونهم نظروا إلى أنفسهم بأنهم الشعب المختار أو إسرائيل الجديدة، وأن الله لا يبارك المستعمرات إلا إذا كانت مسيحية وطائعة لشريعة الله، إلا أنه ثمة فرق كبير بين وجهتي نظر كل من الأوروبيين والبيورتان الاوائل حول هذا المفهوم – التفويض الالهي – فالبيوريتان الطهورين الاوائل يرون أن الولاء لم يكن موجهاً إلى شخص الحاكم، بل نحو مجموعة من المبادئ والقيم ولذلك ظهر شعار في امريكا يقول: ان القانون هو الملك. وهذا التراث الديني الامريكي قاد إلى نوع من التأليه للمشروع القومي الامريكي، كونهم (اي البيورتان) نظروا إلى انفسهم بانهم منار هدى للعالم بإظهار الفضائل الوطنية والقومية.

بعبارة اخرى، ان الامة الامريكية هي اول امة حديثة استطاعت تغيير الولاء الوطني والقومي من ولاء شخصاني قائم على مبدأ احترام وتقديس وتأليه الاشخاص "الملك – الامبراطور" إلى ولاء مبادئي او اممي قائم على مبدأ احترام وتقديس الامة ومبادئها، فاصبح وفقاً لهذا الطرح كل ما هو خاص بالأمة الامريكية شيئاً مقدساً "فالعَلَم مثلاً" اصبح من القدسية بمكان كالصليب بالنسبة للكنائس ومن خلال تحديد الوقت والكيفية التي يجري التعاطي بها مع هذا الرمز المقدس، فضلاً عن تحديد ايام عطل رسمية خاصة بهذه الامة واصباغها بصبغة دينية واعتبارها ايام واعياد مقدسة مثل "عيد الشكر وعيد الصلاة"، وهكذا اصبح الولاء للوطن والامة والمبادئ لا يتناقض مع الولاء لله، وانما هو امتداد منه وله، بل ان الاغلبية الساحقة من الأمريكيين يرون ان الولاء لله والولاء للوطن او الامة هما امران متلازمان[٢٢].

ويشير الرئيس (بنيامين فرانكلين) إلى اعتبار أن أمريكا "معززة بإيديولوجية لن يزعزعها شيء أبداً، وان الولايات المتحدة ستكون مولدة لمجتمع عالمي، فالمؤسسات والعادات والمبادئ الأمريكية مخصصة للتطبيق في كل مكان، ولمحو ما بين البشر من اختلافات أينما كانوا – وربما كان هذا التبشير الأول لمفهوم العولمة

[٢٢]() نفس المصدر ، ص ٤٠.

وفقاً لقياسات النموذج الأمريكي – إن أمريكا النموذجية هي، في رأي مواطنيها، أعلى كعباً من الأمم الأخرى، وهي بذلك مدعوة إلى ملء مركزها نهائياً "[٢٣].

ويؤكد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون في خطابه الافتتاحي لعام ١٩٩٧م على مكانة الولايات المتحدة بقوله: "استرشادا بالرؤية القديمة لأرض الميعاد فلنوجه أبصارنا اليوم على ارض ميعاد جديدة"[٢٤].

ولا يخرج الرئيس (بوش الابن) عن سلفه من الرؤساء في الولايات المتحدة عندما يقول: "لا يمكن للمرء أن يكون رئيساً لهذه البلاد من دون قناعة، إننا الأمة الوحيدة الخاضعة لأوامر الله"[٢٥].

كما يؤكد ذلك الباحث الأمريكي هرمان ملفيل "١٨١٩ – ١٨٩١" بقوله: "نحن الأمريكان شعب مختار بامتياز، نحن إسرائيل زماننا، نحن نحمل سفينة الحريات عن العالم، لقد اختار الرب قدرنا مسبقاً، والبشرية تنتظر من عرقنا أشياء عظيمة، ونحن نشعر بوجود أشياء عظيمة في أرواحنا، يجب أن تسير بقية البشرية وراءنا، نحن رواد العالم، الحرس الأمامي، الذين أرسلوا نحو البراري المقفرة لتجربة ما هو غير مجرب بعد، لفتح السبيل للعالم الجديد الذي هو عالمنا"[٢٦].

خلاصة القول إن الدعوات التي ينادي بها الفكر السياسي الامريكي مثل عظمة الامة الأمريكية، وأنها مكلفة بحمل رسالة أو مهمة كونية لإنقاذ العالم ونشر مبادئ الحرية وارساء دعائم الديمقراطية حسب النموذج الامريكي وغيرها من القيم الاخرى، كما جاء وصف ذلك على لسان الرئيس الأمريكي الأسبق وودرو ولسن أبان الحرب العالمية الأولى: "إن لأمريكا الامتياز المطلق في تحقيق قدرها وإنقاذ العالم"[٢٧].

هذه الدعوات ينبغي أن ينظر إليها ضمن سياقها التاريخي كونها غير مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة، وهنا تكمن الخطورة ، ذلك أنها تضع أمريكا دائماً في حالة تحد ومواجهة مع الآخرين لفرض إرادتها عليهم، حالة التحدي هذه جعلت الساسة الامريكان في مواقع صنع القرار والباحثين في مراكز التفكير يعملون وبشكل

---

(٢٣) مايكل كوريت وجوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

٢٤() باربرا فيكتور، الحرب الصليبية، ترجمة احسان عمر، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٦، ص ٧.

٢٥() عبد القادر محمد فهمي ، مصدر سابق ذكره، ص٤٠.

٢٦( ) عاصم الدسوقي واخرون، بنية العقل الامريكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٢٠، للمزيد من التفاصيل أنظر:

Jean Bethke Elshtain, Religion and Democracy, Journal of Democracy, Vol 20, N 2, April, 2009, pp.5-17, from IVSL access in 5 Fep-2012.

٢٧( ) أناتول ليفن، امريكا بين الحق والباطل، تشريح القومية الامريكية، ترجمة د. ناصرة السعدون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ٩٣.

حثيث ومستمر ومن خلال استغلال كافة الامكانيات المادية والمعنوية وكذلك المبادئ والقيم الروحية ومن بينها (الدين كعامل مؤثر في المجتمع) لإيجاد السبل الكفيلة لتحقيق هدفها الاسمى أمركة العالم وإن كان على حساب الاخرين، لذا بني الفكر الاستراتيجي الأمريكي على خلفية فكرية دينية تنادي ببناء ملكوت الله الذي يشمل العالم اجمع مبتدئاً بأمريكا – العالم الجديد .

المبحث الثاني
تحالف اليمينين الديني والسياسي وأثره في التفكير الإستراتيجي الأمريكي

لم تكن أوربا قبل عهد الإصلاح الديني تَعُد اليهود (الشعب المختار)، بل كانت تَعُدهم مارقين وقتلة المسيح، ذلك أن الكنيسة الكاثوليكية كانت تتمسك بالإعتقاد بأن مايسمى الأمة اليهودية قد إنتهى، وأن الرب قد طرد اليهود من فلسطين عقاباً على صلب المسيح، وأن النبوءات التي تتحدث عن العودة، تشير إلى العودة من بابل ، وأن هذه العودة قد حدثت بالفعل على يد الإمبراطور الفارسي قورش، وذلك الاعتقاد على رؤية القديس أوغسطين الذي عَدَ أن القدس مدينة العهد الجديد وأن فلسطين هي إرث المسيح للمسيحين[٢٨]، غير أن حركة الإصلاح البروتستانتي تنكرت لهذا الاعتقاد الكاثوليكي وروجت لفكرة أن اليهود أمة مختارة مفضلة، وأصبح العهد القديم المرجع الأعلى للاعتقاد البروتستانتي، ومصدر المسيحية النقية الثابت، وجزء من طقوس العبادات، وكتاباً للتاريخ عن الاراض المقدسة والنبوءات المتعلقة بآخر الزمان والعصر الألفي السعيد والمجيء الثاني للمسيح.

كان هدف حركة الإصلاح الديني البروتستانتي هو تحويل اليهود إلى البروتستانتية ولكنهم بدلاً من أن يتحولوا إلى المسيحية كانوا يجمعون الأنصار لتهويد المسيحية .

لقد كان المستوطنون الأوائل متأثرين تاريخياً ولاهوتياً باليهودية وهذا التأثير افرز حالة أو صيغة للتعايش بين الديانتين البروتستانتية واليهودية، خاصة عند الاتجاهات والتيارات الأصولية، وذلك أن المهاجرين الأوائل يرون أن هذا العالم – العالم الجديد– يمثل القدس أو إسرائيل الجديدة. وان تجربتهم هذه تشبّهَهم بالمنفيين العبرانيين الذين ذُكِروا في التوراة. هذا التأثير انعكس ليس على معتقداتهم وأفكارهم فحسب، بل حتى على حياتهم الاجتماعية إذ أن البيورتان الأوائل كانوا يلهجون باللغة العبرية في صلواتهم ويطلقون على أبنائهم أسماء يهودية مثل سارة وأبراهام وديفيد... وغيرها، وهكذا اصطبغت البروتستانتية "البيورتانية" بصبغة عبرية

[٢٨]( ) عاصم الدسوقي ، مصدر سابق ذكره، ص١٥١.

يهودية، وسرعان ما كان لهذا التقارب والعلاقة الحميمة بين الديانتين المسيحية (البروتستانتية) واليهودية تجلياتها العملية، فقد احتلت فلسطين (كوطن لليهود) مكانة خاصة لدى البروتستانت، الأمر الذي ولد اعتقاداً راسخاً عند اللاهوت البروتستانتي الأمريكي بعودة المسيح الثانية وضرورة البعث اليهودي[٢٩].

إن التداخل بين ما هو ديني وسياسي يمكن أن نلمسه في تطور الفكر ألطهوري عند البروتستانت الكالفينين، ففي بداية تشكيل فكرهم الديني كانوا يركزون على فكرة تنفيذ إرادة الله في هداية الأمم المسيحية تمهيداً لنزول مملكة الله، رغم أن هذه الفكرة ما تزال باقية، إلا أن الأولوية بعد تأسيس الدولة الأمريكية أصبحت مرتكزة في وضع أمريكا كمنارة للحرية والديمقراطية يهتدي بها العالم اجمع إلى مملكة المسيح السياسية وتأسيس مملكة الله العظيمة أمريكا إنموذجاً يفترض أن تقتدي به بقية الأمم الأخرى، وهكذا اتحد السياسي بالديني واللاهوتي بالتاريخي فأوجد علاقة مميزة بين البروتستانتية واليهودية بشكل عام وبين الأصولية المسيحية والصهيونية اليهودية بشكل خاص، بل زاد الأمر قوة عندما تأسست ما أطلق عليها بـ (المسيحية الصهيونية)[٣٠]، التي تؤمن بعودة اليهود كشعب إلى ارض الميعاد وقيام الدولة اليهودية في فلسطين تمهيداً لعودة المسيح الثانية وتأسيس مملكة الألف عام [٣١].

ويُعد العام ١٩٤٢م نقطة تحول مهمة في تاريخ الأصولية المسيحية، إذ تأسست (الرابطة الوطنية للإنجيليين national Association of Evangelicals) وهي بمثابة الكيان التنظيمي وكتجسيد عملي للتصورات النظرية التي روج لها الأصوليون، وضم تحت مظلته آلاف الكنائس الأصولية في أمريكا، إذ يعد الكثير من الباحثين أن هذا الكيان يمثل نقلة نوعية في تاريخ الأصولية البروتستانتية، وذلك بسبب انتقال

---

[٢٩]( ) نفس المصدر ، ص١٥٢.

[٣٠]() المسيحية الصهيونية ، وهي حركة دينية مسيحية تدعوا إلى العصمة الحرفية للكتاب المقدس والعودة الحقيقية للمسيح وقيام حكمة الالفي الذي تكون القدس عاصمته وصهيونيتها تأتي من دعوتها إلى وجوب عودة اليود إلى ارض الميعاد (فلسطين) تحقيقاً للنبوءات التوراتية التي يؤمن بها المسيحيون. للمزيد من التفاصيل انظر: شاهر اسماعيسل الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ م، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٣٢ – ٤٤. ويعد جون نلسون داربي الاب الشرعي للحركة السياسية الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد من التفاصيل انظر:
Donald E.Wagner, anxious for amagedon, waterlow, on tario, herald press, 1995. P.p 81 – 88.

[٣١]() رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١، ص ١١٣.

التحرك الأصولي البروتستانتي، من الحركة ذات الطبيعة الدينية – الأخلاقية إلى المؤسسة التي يمكن أن تؤدي دوراً سياسياً[٣٢].

إذ شهدت المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية انقساماً كبيراً ، وتراجعاً خطيراً في عضوية الكنائس البروتستانتية، وهذه الانقسامات بين المسيحيين واليهود، وبين المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت[٣٣]، الأمر الذي أدى إلى انقسام الطائفة البروتستانتية الأمريكية إلى ثلاثة أقسام[٣٤]:

١- **الاصولية البروتستانتية:** تعد الاصولية البروتستانتية المسيحية من اكثر التيارات الدينية انغلاقاً وعزلة عن الاخرين بسبب تمسكها بالتفسير الحرفي لنصوص الإنجيل وبغض النظر عن مدى تطابق هذه النصوص مع الواقع إذ يضم هذا التيار كنائس النخبة العليا في المجتمع الامريكي وتدعى بـ (كنائس البروتستانت الانكلوسكسون البيض).

٢- **الليبرالية المسيحية:** وهي من أكثر التيارات المسيحية انفتاحاً ومرونة والمتمثلة بـ (المجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة)، يفصل هذا التيار بين الديانة المسيحية كنظام اخلاقي وكنصوص تطبق حرفياً على الواقع، ويؤمن اصحاب هذا التيار بأن الرب سوف يتقبل الطوائف الدينية الأخرى غير المسيحية وسوف يغفر لهم، كما ينظر أتباع هذا التيار إلى العالم وقدرة بلدان العالم على التعاون مع بعضها البعض لبناء نظام دولي يحقق العدالة والسلام [٣٥].

٣- **التيار الإنجيلي:** يحتل هذا التيار مكانة مؤثرة في المجتمع الأمريكي كونه يجمع بين الصفات المشتركة لكلا التيارين السابقين "الأصولية المسيحية والليبرالية المسيحية" ويؤمن هذا التيار شأنه في ذلك شأن التيار الأصولي بمبادئ المسيحية وأخلاقها ويعتقد اتباعه بان تطبيق القانون هو الطريق المؤدي إلى الله بالإضافة إلى أنه ثمة رسالة كونية الهية يجب العمل على تبليغها لكل العالم. إلا أنهم يختلفون عن الأصوليين إذ

---

[٣٢]() سمير مرقص، رسالة في الاصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الامريكية، مكتبة الشروق، القاهرة ، ٢٠٠١ ،ص ١٢ .

[٣٣]() جورج مارسدن ، كيف نفهم الاصولية البروتستانتية الايفانجليكية ، ترجمة :نشأة جعفر، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٩٤ .

[٣٤]( ) خليل العناني ، الدين والسياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١١٦)، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، اكتوبر ، ٢٠٠٦ ، ص٢٠١ .

[٣٥] ( ) يوسف حسن، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، دراسة في الحركة الاصولية الامريكية الجديدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠، ص ٨١.

يركزون نشاطهم على التبشير الديني والعمل الخيري كأسلوب لجذب قلوب غير المسيحين للمسيحية. وهي افكار تجعلهم منفتحين على التيارات الأخرى وهذا عكس توجه الأصوليين الذين يميلون إلى العزلة والانغلاق.

هذا الانقسام في الطائفة البروتستانتية قاد إلى ولادة اليمين الديني المحافظ الجديد من رحم الاصولية المسيحية، وهكذا بدأ اليمين المسيحي بالعمل على جعل القيم الأصولية الأولى موضع التنفيذ ليأخذ طبيعة سياسية، هذه النظرة الأصولية ممثلة في أحد أهم روادها المعاصرين(بات روبرتسون) الذي يرى أن أمريكا تكون بحالة نهوض ودورها مركزيا، عندما تستعيد تراثها اليهودي المسيحي[٣٦].

وتُعد حقبة السبعينيات من القرن الماضي مرحلة حاسمة في ظهور تيار اليمين المسيحي الجديد الى الساحة، إذ كان لاستمرار الانقسام التعليمي واتساع الهوة بين الليبراليين والمحافظين أثر كبير في ظهور هذا التيار، إلا أن جذوره مستمدة من الاباء المؤسسين الاوائل.

انطلق الفكر النبوئي الذي يؤمن به اليمين المسيحي الجديد، من مبدأ أساس هو: إن الكتاب المقدس بجميع إسفاره وكتبه هو كلام الله المنَزَّل، لذا فهو معصوم بكلامه، وحروفه من الخطأ، كما أن النبوءات التي جاء بها هي الأخرى تتميز بعصمتها، فقد جاء في كتاب بطرس "٢١:١"، "النبوءة لا تصدر أبداً عن إرادة البشر، لكن البشر يتحدثون بوحي من الله، وكأن هذا الوحي حمله اليهم الروح القدس"، كما يشير قاموس الكتاب المقدس الذي يربط بشكل تلقائي بين مفاهيم ونصوص الكتاب المقدس برموز وتعابير لها مكانة دينية روحية قيمية عند اليهود والحركة الصهيونية مثل اسرائيل، كنعان، ارض الميعاد، وشعب الله المختار، واراضي الكتاب المقدس، وأن الله اعطاها لشعبه المختار، وهنا يكون الكتاب المقدس هو حلقة الربط بين اليمين المسيحي، واليهود باعتبارهم شعب الله المختار[٣٧]، وأن تأسيس دولة يهودية في أرض الميعاد سيمهد للمجيء الثاني للمسيح [٣٨].

ومن أبرز الأفكار والمبادئ التي يقوم عليها تيار اليمين المسيحي الجديد مايلي.

---

[٣٦]( ) عاصم الدسوقي ، مصدر سابق ذكره، ص١١٤.

(٣٧) غريس هالسل، يد الله ، ترجمة : محمد السماك، دار الشروق،القاهرة،٢٠٠٠، ص٦٨-ص٧١

(42)See: William Martin, with god on our sid: the rise of the religions right in America (newyork: broad way books, 1997, p. 7.

اولاً. المبادئ الدينية لليمين المسيحي الجديد:

١. مبدأ القَدَرِية. تأسست أمريكا عن طريق هذه الرؤية على المبادئ المسيحية المتجسدة في الدستور، بمعنى أنها تجسيد للإرادة الالهية لتصبح منارة للدين الحق، وكذلك للحرية لجميع أنحاء العالم، وعلى حد قول القس (جيري فالويل):" فمنذ ذلك الوقت كانت أمريكا عظيمة، لان شعبها كان من الصالحين"[٣٩].

٢. مبدأ استشراف المستقبل على وفق منظور التنبؤات التوراتية، إذ عُدَّت حرب العام (١٩٦٧م) نقطة تحول في مسيرة المسيحيين المتصهينين على اعتبار أنها تحقيقاً لنبوءة توراتية . وبهذا يقول (جيري فالويل): " لقد اعطانا الله إشارة في العام ١٩٦٧،عندما منح النصر لإسرائيل على العرب، ومكَّن اليهود من أخذ الأرض التوراتية (يهودا والسامرة) والسيطرة العسكرية على مدينة القدس، فالأول مرة منذ اكثر من ٢٠٠٠ عام، اصبحت القدس تحت سيطرة اليهود، وقد اثارني ذلك، لأنه جدد إيماني بقوة ومصداقية الكتاب المقدس "[٤٠]. فقد رأى الاصوليون الامريكيون بهذا الحدث تأكيد على أن خطة الرب تكتمل وأن النبوءات التوراتية تتحقق وأن نهاية التاريخ اصبحت قريبة.

٣. إعادة بناء الهيكل . يعتقد اليمين المسيحي الجديد أن لليهود حق في الأرض المقدسة (فلسطين)، على أساس أن اليهود هم شعب الله المختار وحقهم الديني في فلسطين، وأن إعادة بناء هيكل سليمان يعد الاشارة الأهم والمكملة لتحقيق عودة المسيح حسب رؤى اليهود والمسيحيين المتصهينين لما يمثله الهيكل لكل منهما . وفي هذا الصدد يقول (بن غوريون) أول رئيس وزراء لإسرائيل" لا معنى لإسرائيل من غير القدس، ولا معنى للقدس من غير الهيكل"[٤١]، على أساس أن من يحكم (جبل الهيكل) يحكم مدينة (القدس) ومن يحكم مدينة (القدس) يحكم أرض إسرائيل بأكملها، وعليه فان عدم سيطرة اليهود على (جبل الهيكل) يعني أن إسرائيل لم تقم بعد[٤٢].

---

[٣٩]( ) خالد عبد الاله الحياني ، الاصولية المسيحية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠١٠ ، ص١٦٥.

[٤٠]( ) نقلا عن :نفس المصدر، ص١٦٦. وللاستفاضة أنظر:غريس هالسل ، النبوءة السياسية ، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق،ط٢،القاهرة،١٩٩٨ ، ص٧٢ .

[٤١]( ) نفس المصدر ،ص١٦٧.

[٤٢]( ) نفس المصدر . نفس الصفحة.

٤. مبدأ البعث او الإحياء، يعد هذا المبدأ فكراً اساسياً للمسيحية المتصهينة، فباعتقادهم :إن وعد الله لإبراهيم وأبنائه مازال قائما ولذا يجب على اليهود والمسيحيين المتصهينين العمل على تحقيق هذه النبوءة، أي أن حدود اسرائيل هي (من النيل الى الفرات) وبهذا يقول أحد أبرز قادة اليمين الديني الامريكي القس (جيري فالويل) : "إنني مع كوني سعيداً لعودة اليهود إلى فلسطين ولقيام إسرائيل، فإنني اشعر بان اليهود لم ينجزوا مهمتهم تماماً بعد، وأن على اليهود اليوم استرجاع كل الأراضي التي أعطاها الله للعبرانيين، أي أن على اليهود أن يملكوا كل الأرض التي منحهم الله قبل عودة المسيح، وكشرط مسبق لهذه العودة، وأن على العرب مغادرة هذه الأرض، لأن هذه الأرض تخص اليهود، والله أعطى كل هذه الأرض لليهود"[٤٣].

بمعنى، إن هناك قاسم مشترك بين الإيمان اليهودي الصهيوني والمسيحي الصهيوني، وهو تنفيذ وعد الله لبني إسرائيل، ليس بإقامة الدولة اليهودية فقط، وإنما إقامة هذه الدولة على كل (الأرض الموعودة) وهذا ما يسعى إليه تيار اليمين الأمريكي المتصهين.

ثانياً– المبادئ السياسية لتيار اليمين المسيحي الجديد:

١. التمسك بإعلاء فكرة الهيمنة الأمريكية من خلال رفض بزوغ أي قوة مضادة، ورفض فكرة التعددية القطبية أو التنوع في توزيع القوة، مما أدى إلى إيجاد نوع من الشد والجذب بين الولايات المتحدة وشركائها، لاسيما الاتحاد الأوروبي.

٢. الدعم الكامل لأسرائيل، لقد نجحت المنظمات المسيحية الصهيونية في ترويج الإعتقاد القائل بأن دعم أمريكا لإسرائيل ليس فقط التزاماً سياسياً وإنما رسالة إلهية بسببها يبارك الرب أمريكا[٤٤]. فضلاً عن إيمانهم (أي تيار اليمين الديني) بحتمية الصراع بين قوى الخير (جيش المسيح) وقوى الشر (جيش الشيطان) وأن هذه النبوءات سوف تتحقق على الأرض وأن قوى الخير ستنتصر في معركة حاسمة تدعى بـ (هار مجيدو).

٣. مبدأ تفضيل استخدام القوة العسكرية، على سائر الأدوات الأخرى في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، بمعنى أخر، تكريس للنظرية الواقعية في العلاقات الدولية، إذ تركز على مراكمة القوة في مواجهة الأطراف الأخرى ، من أجل إدامة الهيمنة على النظام الكوني، ولغرض تحقيق فكرة القدر المبين والتقدير

---

[٤٣]( ) نقلاً عن: نفس المصدر ، ص١٦٩.

[٤٤]( ) رضا هلال، الدين والسياسة في امريكا، المسيح الامريكي وصهيون، الامبراطورية الامريكية، مكتبة الشروق، القاهرة، ج٢، ٢٠٠١، ص ٢٠٧.

الالهي للكون يجب أن تبقى الولايات المتحدة الأقوى عسكرياً ويجب أن تحتفظ بحقها في الدفاع عن نفسها، وتبادر في المعالجات العسكرية الاستباقية [٤٥].

٤. فرض الهيمنة الفكرية والثقافية الأمريكية على العالم عن طريق التبشير بالقيم الأمريكية، بعد أن أمتلكت عناصر القوة الرئيسة التي شخصها (آلفن توفلر) والتي تتوزع في ثلاثية العنف(القوة العسكرية)،الثراء(الاقتصاد)، والمعرفة(التكنولوجيا وثورة المعلومات)[٤٦]، ويضيف (بريجينسكي) في هذا المجال عنصراً رابعاً للقوة عده في غاية الأهمية، وهو الثقافة، وأن إمتلاك الولايات المتحدة لهذه العناصر الأربعة دفعته للقول" تقف أمريكا شامخة في المجالات الأربعة الحاسمة للنفوذ العلمي، عسكريا تمتلك قدرة عالية لا نظير لها واقتصاديا تبقى المتقدمة في النمو العالمي، حتى لو واجهت التحدي في بعض المجالات من قبل ألمانيا واليابان اللتان لا يتمتعان ببقية ما تتمتع به من مزايا القدرة العالمية، مع تكنولوجيا تحتفظ بالتقدم الشامل في جميع الإبتكارات الحاسمة، وحضاريا تتمتع رغم بعض المبالغة بجاذبية لايزاحمها أحد فيها خصوصا لدى شباب العالم، وهذه العوامل مجتمعة تمنح الولايات المتحدة قدرة سياسية لاتقاربها أية دولة أخرى، وبسبب إجتماع هذه العوامل الأربعة تصبح أمريكا القوة العالمية العظمى الوحيدة الشاملة"[٤٧]، وهذا في النهاية منح صانع القرار الامريكي الإيمان بضرورة التدخل العسكري في كل مكان من العالم لنشر قيم الحرية والديمقراطية – نموذج القيم الأمريكية – وتأكيد الحقوق الامبراطورية الأمريكية.

وعلى هذا الأساس ينادي دعاة الفكر اليميني المحافظ بدور إستعماري إمبراطوري للولايات المتحدة، فضلاً عن ذلك يحذر أنصار هذا التيار من إمبراطورية الشر– هذا المفهوم تغير معناه ومدلولاته من الشيوعية الى الإسلام الأصولي– ويطالبون بأن تتولى الولايات المتحدة مسؤولية حماية العالم من هذا الخطر الذي يعلن الحرب ضد الديانة المسيحية، بل ضد المسيح وضد الرب، ويشير إلى ذلك القس (بيلي جراهام) وهو أحد أبرز مرشدين ووعاظ الأصولية المسيحية بقوله: " إذا لم تنقذ الديانة المسيحية هذه الأمم من براثن الإلحاد فان أمريكا ستقف وحيدة ومعزولة في العالم"[٤٨].

---

[٤٥]( ) جورج مارسدن ، كيف نفهم الاصولية البروتستانتية الايفانجيليكية ، مصدر سابق ذكره ، ص١٠٩ .

[٤٦]() للاستفاضة أنظر: آلفن توفلر، تحول السلطة بين العنف والثراء والمعرفة، تعريب: فتحي بن نشوان ونبيل عثمان، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، ط٢،١٩٩٦،ص٢٢.

[٤٧]() نقلا عن : زبيغنيو بريجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط١،١٩٩٩ ،ص ص٣٩-٤١.

[٤٨]() محمد عارف زكاء الله، الدين والسياسة في امريكا. ترجمة امل عيتاني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص ٧٤.

لقد مثلت قضية معاداة الشيوعية مصدر الشرعية لليمين المسيحي وأساس لتطور علاقته وارتباطه باليمين التقليدي والمحافظين الجدد فيما بعد، إذ أن التيارين (اليمين المسيحي واليمين المحافظ الجديد) إرتبطا في النشأة كحركتين سياسيتين ترعرعتا وتطورتا في الخمسينيات من القرن العشرين في بيئة إحتواء الإتحاد السوفيتي ومعاداة الشيوعية، وشقا طريقهما داخل الحزب الجمهوري حتى تمت لهما السيطرة، كما أن لكل من التيارين أجندته لأمركة العالم سواء بالقيم الامريكية أو بالقوة الامريكية[٤٩].

دخل اليمين المسيحي الممارسة السياسية بحملة ضد المرشح الرئاسي الكاثوليكي جون كيندي عام ١٩٦٠م، وفي السبعينيات من القرن العشرين أصبح اليمين المسيحي قوة مؤثرة، أبتدءً من عام ١٩٧٦م بوصول الرئيس المسيحي جيمي كارتر الى الرئاسة في الولايات المتحدة كونه الشخص المسيحي الذي يؤمن بالمسيح كمخلّص، ويعتقد بحرفية الكتاب المقدس.

كما برزت هذه الأفكار والمعتقدات في ثمانينيات القرن العشرين وتحديداً في رئاسة الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريغان" لتكون بمثابة منهاج عمل في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة[٥٠]، وغالباً ما كانت تتضمن خطبه السياسية عبارات مثل "أمريكا المدينة على الجبل في مواجهة إمبراطورية الشر" .

وخلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات بدأت حركة اليمين المسيحي بالعمل على تنصير أمريكا من خلال جانبين، الاول بالعمل على إعادتها الى الاخلاق المسيحية التقليدية وبالمطالبة بمنع الإجهاض وتحريم المثلية الجنسية والسماح بالصلاة في المدارس، ثم تحولت حركة اليمين المسيحي من جانب ثاني إلى محاولة تنصير أمريكا على مستوى القيادة السياسية، فقدمت القس بات روبرتسون مرشحاً للرئاسة في الترشيحات الاولية للحزب الجمهوري عام ١٩٨٨م.

لقد مكنت خبرة الثمانينيات والتسعينيات اليمين المسيحي من أن يصبح قوة مؤثرة داخل الحزب الجمهوري في الإنتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م، لاسيما بعد فوز العشرات من مرشحيه لعضوية مجلسي النواب والشيوخ

---

[٤٩]() رضا هلال ،اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الامريكية، منتدى الدراسات الامريكية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣،ص ص١- ٧.

[٥٠] () هذه التوجهات الفكرية سهلة من عملية تحالف اليمين الديني واليمين السياسي داخل الحزب الجمهوري مع اسباب اخرى للمزيد انظر : رضا هلال ، اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الامريكية مركز الدراسات الامريكية ، كلية الاقتصاد والسياسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣-٩ . كذلك جون ميكلثوايت و ادريان وولدريدج :- امة اليمين قوة المحافظين في امريكا ، ترجمة د. عبد الوهاب غلوب ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص٣٧-٧٩ .

ومناصب حكام الولايات، فقد كشف (جون ما كين) منافس بوش الابن أن الأخير عقد صفقة مع اليمين المسيحي مكنته من الفوز بترشيح الحزب ثم بالرئاسة، وبالفعل فقد رفعت حملته الانتخابية ما قاله بوش الإبن شعاراً لها" إن يسوع المسيح هو الفيلسوف السياسي لي..."[٥١]، وكرد للجميل قام بوش الإبن بعد فوزه بالرئاسة بتعين رموز اليمين المسيحي في إدارته.

[٥١]( ) رضا هلال، اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الامريكية، مصدر سابق ذكره، ص٨.

الخاتمة

ومن كل ما تقدم يثبت لنا صحة فرضيتنا من أن العقيدة الدينية التي جاء بها المؤسسون الأوائل– البيورتان الطهوريون– إلى الأرض الجديدة – أمريكا – أصبحت بمثابة الأساس الأيديولوجي للأمة الأمريكية، هذه العقيدة التي تجعل من ألامه الأمريكية أمة مختارة وأن لديها مهمة كونية لحمل رسالة عالمية لنشر قيم الحرية والديمقراطية إلى العالم اجمع.

إن الدعوات التي ينادي بها الفكرالسياسي الامريكي مثل عظمة الامة الأمريكية، وأنها مكلفة بحمل رسالة أو مهمة كونية لانقاذ العالم ونشر مبادئ الحرية وارساء دعائم الديمقراطية هذه الدعوات ينبغي أن ينظر إليها ضمن سياقها التاريخي كونها غير مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة، وهنا تكمن الخطورة ، ذلك أنها تضع أمريكا دائماً في حالة تحد ومواجهة مع الآخرين لفرض إرادتها عليهم، حالة التحدي هذه جعلت الساسة الامريكان في مواقع صنع القرار والباحثين في مراكز التفكير يعملون وبشكل حثيث ومستمر ومن خلال استغلال كافة الامكانيات المادية والمعنوية وكذلك المبادئ والقيم الروحية ومن بينها (الدين كعامل مؤثر في المجتمع) لإيجاد السبل الكفيلة لتحقيق هدفها الاسمى أمركة العالم وإن كان على حساب الاخرين.

كما أن سطوة نخبة معينة من رجال الدين والسياسة المتشددين في الولايات المتحدة الأمريكية على الحلقات الرئيسة في مؤسسات صنع القرار السياسي الخارجي، إذ وجد اليمين المسيحي الجديد طريقه إلى داخل الحزب الجمهوري متحالفاً مع اليمين السياسي، لاسيما في إدارة الرئيس الأمريكي بوش الإبن، بحيث قاد هذا التحالف إلى تبني دعوات المهمة الكونية والرسالة العالمية التي تجعل من قوات الولايات المتحدة الأمريكية (جند الله في أرضه)،وقد أشار إلى ذلك الكاتب جان بيار فيثو بقوله:" إن الأطهار هم جنود المسيح على الأرض يسعون إلى تمدين الآخرين، والأمريكيون هم جنود الديمقراطية فوق متاريس العالم" .

هذا التصور الذي حكم الفكر الأمريكي في حقبة زمنية معينة سيؤثر وبلا شك ليس في صياغة الشخصية الإجتماعية للمواطن الأمريكي فحسب، وإنما في صياغة العقل الأمريكي ومنهج التفكير السياسي والاستراتيجي الرسمي في الولايات المتحدة والذي بدوره ينعكس على السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في إطار علاقاته مع المجتمع الدولي.

Conclusion

And from all of the foregoing, it proves to us the validity of our hypothesis that the religious faith brought by the first founders - the Puritans - to the new land - America - has become the ideological foundation of the American nation, this faith that makes the American nation a chosen nation and that it has a global mission to carry a global message To spread the values of freedom and democracy to the whole world.

The calls made by American political thought, such as the greatness of the American nation, and that it is entrusted with carrying a global message or mission to save the world, spread the principles of freedom and lay the foundations for democracy, these calls should be seen within their historical context as they are not linked to a specific historical stage, and herein lies the danger, because they put America is always in a state of challenge and confrontation with others to impose its will on them. This state of challenge made American politicians in decision-making positions and researchers in think tanks work diligently and continuously by exploiting all material and moral capabilities as well as spiritual principles and values, including (religion as an influential factor in society). To find ways to achieve its ultimate goal, the Americanization of the world, even at the expense of others. In addition, the dominance of a certain elite of hard-line clerics and politicians in the United States of America over the main links in foreign political decision-making institutions, as the new Christian right found its way into the Republican Party allied with the political right, especially in the administration of US President Bush Jr., leading this The coalition to adopt calls for the global mission and the global message that makes the forces of the United States of America (God's soldiers in his land), and the writer Jean-Pierre Vitho pointed out that by saying: "The pure are the soldiers of Christ on earth seeking to civilize others, and the Americans are the soldiers of democracy above barricades of the world." This perception, which ruled American thought in a certain period of time, will undoubtedly affect not only the formulation of the social personality of the American citizen, but also the formulation of the American mind and the approach of official political and strategic thinking in the United States, which in turn is reflected in the American foreign political behavior within the framework of its relations with the international community.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

(١) آلفن توفلر، تحول السلطة بين العنف والثراء والمعرفة، تعريب: فتحي بن نشوان ونبيل عثمان، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، ط٢،١٩٩٦.

(٢) الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧.

(٣) أناتول ليفن، امريكا بين الحق والباطل، تشريح القومية الامريكية، ترجمة د. ناصرة السعدون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

(٤) باربرا فيكتور، الحرب الصليبية، ترجمة احسان عمر، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٦،.

(٥) توماس فريدمان، العالم مسطح، تاريخ موجز للقرن ٢١، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦.

(٦) توماس تومس، الماضي الخرافي للتوراة في التاريخ، ترجمة عدنان حسن، دار الفارس، دمشق، ٢٠٠١.

(٧) جان بيار فيثو، الحضارة الامريكية، ترجمة د. خليل احمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢.

(٨) جورج مارسدن، الدين والثقافة الامريكية، ترجمة :نشأة جعفر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ٢٠٠٠.

(٩) جورج مارسدن ، كيف نفهم الاصولية البروتستانتية الايفانجليكية ، ترجمة :نشأة جعفر ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

(١٠)جون ميكلثوايت و ادريان وولدريدج :- امة اليمين قوة المحافظين في امريكا ، ترجمة د. عبد الوهاب غلوب ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧.

(١١)خالد عبد الاله الحياني ، الاصولية المسيحية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠١٠.

(١٢)خليل العناني ، الدين والسياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١١٦) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، اكتوبر ، ٢٠٠٦.

(١٣)ديب علي حسن، الولايات المتحدة الامريكية من الخيمة الى الامبراطورية، الاوائل للنشر والتوزيع،دمشق، ط٢،٢٠٠٤.

(١٤)رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١.

(١٥)رضا هلال ،اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الامريكية، منتدى الدراسات الامريكية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

(١٦)رضا هلال، الدين والسياسة في امريكا، المسيح الامريكي وصهيون، الامبراطورية الامريكية، مكتبة الشروق، القاهرة، ج٢، ٢٠٠١.

(١٧)زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨١

(١٨)زبيغنيو بريجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط١

(١٩)سمير مرقص، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ سبتمبر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.

(٢٠) سمير مرقص ، رسالة في الاصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الامريكية ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١.

(٢١)شاهر اسماعيسل الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ م، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.

(٢٢)عاصم الدسوقي واخرون، بنية العقل الامريكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

(٢٣)عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، دار الشروق، عمان،ط١، ٢٠٠٩.

(٢٤)عبد العزيز سليمان و محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥.

(٢٥)غريس هالسل ، النبوءة السياسية ، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق،ط٢،القاهرة،١٩٩٨.

(٢٦)غريس هالسل ، يد الله ، ترجمة : محمد السماك ، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

(٢٧)مايكل كوريت وجوليا ميتشل كوربت،الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ترجمة: د عصام فايز، مكتبة الشروق الدولي، القاهرة، ط٢٠٠٦،٣.

(٢٨)محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٦.

(٢٩)محمد عارف زكاء الله، الدين والسياسة في امريكا. ترجمة امل عيتاني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

(٣٠)يوسف حسن، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، دراسة في الحركة الاصولية الامريكية الجديدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠.

ثانياً: المصادر الاجنبية.

1- Donald E.Wagner, anxious for amagedon, waterlow, on tario, herald press, 1995.
2- 2-Edwin scott gousted: A religious history of the American people "New york – harper Collins, 1990.
3- Jean Bethke Elshtain, Religion and Democracy, Journal of Democracy, Vol 20, N 2, April, 2009, , from IVSL access in 5 Fep-2012 .
4- -Stratos Patrikios, American Repulican Religion? Disentangling The Causal Link 4 Between Religion and Politics in the U.S, Original Paper, Polit Behav, Do 10, 1007, S11109,2008, p.p367-389, from IVSL access in 5 Feb -2012.

1.
2. 5-William Martin, with god on our sid: the rise of the religions right in America (newyork: broad way books, 1997.
Alvin Toffler, The Transformation of Power between Violence, Wealth, and Knowledge, Arabization: Fathi Bin Nashwan and Nabil Othman, Tripoli International Scientific Library, Tripoli, 2nd Edition, 1996.
3. Al-Jurjani, Definitions, investigation: Adel Anwar Khader, Dar Al-Maarifa, Beirut, 2007.
4. Anatole Levin, America between Right and Wrong, Anatomy of American Nationalism, translated by Dr. Nasira Al-Saadoun, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2008.
5. Barbara Victor, The Crusade, translated by Ihsan Omar, Arab Cultural Center, Morocco, 2006.
6. Thomas Friedman, The World Is Flat, A Brief History of the 21st Century, translated by Omar Al-Ayyubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2006.
7. Thomas Thomas, The Legendary Past of the Torah in History, translated by Adnan Hassan, Dar Al-Faris, Damascus, 2001.
8. Jean-Pierre Vithou, American Civilization, translated by Dr. Khalil Ahmad Khalil, The Lebanese House of Thought, Beirut, 1992.
9. George Marsden, American Religion and Culture, translation: The Birth of Jaafar, Al-Shorouk International Bookshop, Cairo, 2000.
10. George Marsden, How to Understand Evangelical Protestant Fundamentalism, translation: Nashaat Jaafar, Al-Shorouk International Bookshop, Cairo, 2000.
11. John Micklethwaite and Adrian Wooldridge: - The right-wing nation is the power of conservatives in America, translated by Dr. Abdel-Wahhab Glubb, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st Edition, 2007.
12. Khalid Abd al-Ilah al-Hayani, Christian Fundamentalism in Contemporary American Political Thought, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, 2010.
13. Khalil al-Anani, Religion and American Foreign Policy, Journal of International Politics, Issue (116), Al-Ahram Foundation, Cairo, October, 2006.
14. Dib Ali Hassan, The United States of America, From the Tent to the Empire, Al-Awael for Publishing and Distribution, Damascus, 2nd edition, 2004.
15. Reda Hilal, The Jewish Messiah and the End of the World, Al-Shorouk International Bookshop, Cairo, 2nd Edition, 2001.
16. Reda Helal, The Religious Right and the New Conservative Right in American Politics, American Studies Forum, Cairo University, 2003.
17. Reda Hilal, Religion and Politics in America, The American Christ and Zion, The American Empire, Al Shorouk Bookshop, Cairo, Part 2, 2001.
18. Zidan Abdel-Baqi, Religious Sociology, Gharib Library, Cairo, 1981
19. Zbigniew Brzezinski, The Great Chessboard, translated by: Amal Al-Sharqi, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition.
20. Samir Morcos, The American Empire: The Triple Wealth, Religion, and Power, from the Civil War to the Post-September 11, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st Edition, 2003.

21. Samir Morcos, A Treatise on Protestant Fundamentalism and American Foreign Policy, Al Shorouk Bookshop, Cairo, 2001.
22. Shaher Ismail Al-Shaher, Priorities of American Foreign Policy after the Events of September 11, 2001, The General Book Organization, Damascus, 2009.
23. Assem El-Desouki and others, The Structure of the American Mind, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 2003.
24. Abdul Qadir Muhammad Fahmy, The Political and Strategic Thought of the United States of America, A Study of Ideas, Beliefs, and Means of Imperial Building, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st edition, 2009.
25. Abd al-Aziz Suleiman and Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, History of the United States, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1st edition, 2005.
26. Grace Halsel, The Political Prophecy, translated by: Muhammad Al-Samak, Dar Al-Shorouk, 2nd edition, Cairo, 1998.
27. Grace Halsel, The Hand of God, translated by: Muhammad Al-Sammak, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2000.
28. Michael Corrett and Julia Mitchell Corbett, Religion and Politics in the United States, translated by: Dr. Issam Fayez, Al-Shorouk International Library, Cairo, 3rd edition, 2006.
29. Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Radwan, Aleppo, 2006.
30. Muhammad Aref Zaka Allah, Religion and Politics in America. Translated by Amal Itani, Al-Zaytouna Center for Studies, Beirut, 1st edition, 2007.
31. Youssef Hassan, The Religious Dimension in American Policy towards the Arab-Israeli Conflict, A Study in the New American Fundamentalist Movement, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 3rd edition, 2000.